

الغدير

[337] فرد منها أي ضرر وخسارة بمثل قوله: كلما. صوابه: كل ما. شرع. صوابه: شرح. شيخنا. صوابه: شيخا. مرحبا بهذا الحرص والاستكناه في الاصلاح والتغاضي عن تلکم الكوارث، مرحبا بكلاءة ناموس لغة العرب والصفح عن دينه وصالح ملته، مرحبا بهذه العاطفة المصلحة لتأليف مشايخ الشيعة، والتحامل عليهم بذلك السباب المقذع، مرحبا مرحبا مرحبا. لم لم يرق أمثال هذا النابه النيقذ أن يأخذ بميزان القسط، وقانون العدل، وناموس النصفه، وشرعة الحق، وواجب الخدمة للمجتمع، ويلفت مؤلف مصره العزيزة إلى تلکم الهفوات المخزية في تلکم التآليف التي هي سلسله بلاء، وحلقات شقاء تنتهي إلى هلاك الأمة ودمارها، وتجرح عليها كل سوء، وتسفها إلى حضيض التعاسة؟. وإن تعجب فعجب نشر هذه الكتب في العراق وهي تمس بكرامة ناموسها بعد ناموس الاسلام المقدس ورجالها بعد أحياء، وشعبها بعد نابغ، وشعورها بعد حي، ودينها بعد مستقر، وغيره العرب بعد هي هي، وشهامة الشبيبة بعد لم تهرم، وجلادة الشيوخ بعد لم تضعف، وأزمة حكومتها بعد بيد آل هاشم. يعز على أم العراق أن تسمع أذنها واعية أن في فنادق النجف وسيط يعرض جمعا من فتياها إلى الوافد لينتقي منها وفتاتها تتزوج مرات في الليلة الواحدة (1) كيف تسمع أذن العراق نداء أن النجفيين هم الدجالون والضالون المضلون قد تزيوا بزي المسلمين وشاركوهم في كثير من الشعائر؟ - إلى آخر ما لا يصلح ذكره - وقبل هذه كلها تلك الصرخة التي تمس بكرامة رجال البيت الهاشمي (2) أيحسب عراقي حاس أن في طي هذه الكتب صلاحا لمجتمع العراق؟ أو حياة لروح أبنائها؟ أو درس أخلاق لأمتها؟ أو رقيا وتقدما لشعبها؟ أو ثقافة رجالها؟ أو علما لطلابها؟ أو أدبا لكتابها؟ أو دينا لمسلميها؟ أو مادة لمثريها؟ أو لها دخل في سياسة حكومتها الإسلامية المحبوبة؟. (1) راجع الجولة في ربوع الشرق الأدنى ص 112. (2) راجع السنة والشيعة ص 48.